Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإسلام في القرن التاسع عشر» «الديانات اليهودية والمسيحية والإسلامية : ثلاث ديانات توحيدية لا تستطيع الوصول إلى تفاهم»(١).

وكما لاحظت مارلين نصر أن ٧٠ ٪ من عناوين هذا الناشر لها مدلولات حيادية ولكنه من اللافت للنظر خلو عناوينه من أي نبرة إيجابية تتسم بالود والثقة تجاه الإسلام والمسلمين. ومن الجدير بالذكر أن نشير هنا إلى نقطة مهمة وهي أن ناثان لا يعتمد في معلوماته عن الإسلام والمسلمين على القرآن والمصادر العربية الأصيلة ، بل على الدراسات الاستشراقية ، والوثائق الغربية بصفة عامة .

ومن ناحية أخرى ينكر ناثان على الإسلام خلق التسامح، ويصف المسلمين بالتعصب لدينهم ولغتهم وتقويمهم . ويزعم بأنهم عمدوا إلى أسلمة المسيحيين في البلدان المجاورة بالقوة . ويصرح بأن «القرآن يرفض أي دين آخر غير الإسلام» ويسعى إلى : «فرض الإسلام على غير المؤمنين بالقوة»(٢).

أما الناشر هاشيت والذي سبقت الإشارة إلى تسامحه بالمقارنة إلى معاصريه : فيقدم من وجهة نظر علمانية بالطبع حلاً لمشكلة التعصب والتسامح ، في الإسلام ، إذ قد لاحظ بحق الاختلاف في موقف الإسلام من المشركين ، وأهل الكتاب ، فقد أعطيت الشعوب المؤمنة بالمسيحية و اليهودية والزرادشتية بل والهندوسية (قياسًا) حرية البقاء على دينهم ، أما الكافرون فقد أجبرهم المسلمون على الدخول في الإسلام .

إلا أن تحليل هؤلاء المؤلفين الفرنسيين لهذه الظاهرة -أي ظاهرة انتشار الإسلام- لم يصل إلى الصواب في هذه المسألة ، إذ أنهم يقولون ، انطلاقًا من موقفهم كعلمانيين ، أن إجبار الكفار على الإيمان بالإسلام كان بغرض إقامة السلطة الدينية. يقول أحدهم «قام العرب بتخيير الكافرين بين الدخول في الإسلام أو الموت ضربًا بالسيف ، ولكنهم احترموا اليهود والمسيحيين والزرادشتيين وكذلك الهندوس . فهم لم يكن همهم تحويل الناس عن دينهم ولكن فرض السلطة الإسلامية»(٣).

وقد استنكرت جمعية «الإسلام والغرب» في تقريرها ما اعتبرته توجهات ضارة مدسوسة في كتب التاريخ المدرسية في فرنسا ، هذه التوجهات تتجه نحو الدعوة إلى تمحور أوروبي حول الذات Europeocetrisme، كما ورد في هذا التقرير ما نسوقه

---

(١) نفس المصدر ص١٣ .
(٢) نفس المصدر ص١٣٦.
(٣) نفس المصدر ٢٥ ، ١٣٧ ، ٢٩٤ .